

حواء - لست أنا التي
أشبهه ... ا

الشیطان - إذا أنا وفتك
بك ... سأخذك بكامتك

وسأفضي لك بهذا السر ... ا
أنا لا أريد منك أي ضمان آخر

حواء - يمكنك أن تفن
بكلامي ... ا

الشیطان - أنت في صحبة رجل كريم النفس
ولكني أراه ليس جديراً بمطلقك وحنانك ... ا
لقد رأيتك وعرفته فظناً غليظ القلب ... أحق
لا يفقه شيئاً

حواء - هو ليس بالقدر الذي تصفه به ولكنك
مع ذلك خشن يعض المشوثة .

الشیطان - سيرق مع الأيام ويروض نفسه
مادمت بجانبه على الرقة ولين الجانب ... ا

ولكنه الآن أصلب من الحديد ... ا أليس
كذلك ... ؟

حواء - إني لأعرفه نبيلاً يحمل نفسه عزيزة
كريمة ، وإنه لعلی خلق عظيم ... ا

الشیطان - أولى لك أن تصفيه بأنه رحيل
وحشي لا هم له إلا مطاردة الحيوان ليفترسه ... ا

هو كالحیوان فكرة ومعنى ، لا يعنى بنفسه ، بل
لا يريد أن يعنى بها .

لندعه وشأنه فهو حر في نفسه ، ولكن ألا
ترى من أنه على الأقل ينبنى له أن يعنى بشريكته

الوحيدة ورقيقته الأليفة
أنت كأن رقيق ضميف لا حول له ولا قوة

من الأدب الفرضي

اغراء الشيطان لآدم وحواء

يقسم الأدب محمود المصطفى

المنظر الأول : (الشيطان وحواء)

الشیطان - حواء ... ا ها نذا قد أتيت إليك
ساعياً للقائك ا

حواء - لماذا ... ؟ ماذا تريد مني أيها الشيطان
المريد ... ؟ ما وراءك خبرني ... ؟

الشیطان - إني أبحث بحث المعنى عن سعادتك
التي تشديتها ، وشرفك الأنييل الذي تحافظين
عليه ... ا

حواء - لئمنحننا إياها الله عز وجل ... ا
الشیطان - لا تخافي ... لا ترمدى ... ا لقد

عرفت منذ زمن مديد أسرار السعادة الخالدة في هذه
الجنة ... ا سأخبرك كيف تحصلين عليها .

حواء - ابدأ حديثك إذا وقص على ما تريد
وها أنا ذى أسنى إليك

الشیطان - أحقاً ستصنين إلى ... ؟
حواء - أجل ... ؟ وسأكون لك مطيعة رقيقة ا

الشیطان - وهل تحافظين على السر الذي سأفضي
به إليك ؟

حواء - أجل ... وإيماني بربي ... ا
الشیطان - ألا تفشينه ... ؟

كبيرة دبرت في الخفاء في هذا الفردوس الخالد
وذلك أن الثمرة التي منحك إياها الله ليست
أحلى من تلك التي طامأ حذرك منها . أراه
لا يريد أن يمتك بها إذ تحمل صفات جليلة
وفضائل جمة لا قبل لك بها هو يستكرها
عليك

فيها ينبوع الحياة والقوة والسلطان والسم
والمرقة بكل شيء هي الأمل والنهاية وفيها
الخير والشر وبالجملة تجمع في نفسها كل شيء
في الوجود

حواء — ترى ما طعمها وكيف يكون ذوقها؟
الشیطان — منحت طعاماً من السماء وذوقاً
إلهياً دونه كل ذوق أو طعم

هي جسمك النض الجليل ولحميك الوضاح
الوسيم أضمن غذاء وأشهى طعام ستصبحين
بمدها ملكة الدنيا بأسرها والسماء وعرشها وجهن
وسعيرها ستعرفين كل ما هو موجود وكل
ما ينبغي أن يوجد وبالجملة ستكونين مليكة
مسيطرة على العالم بأسره

حواء — أتجمع الثمرة كل هذه الصفات؟
واضحاً

الشیطان — أجل هي كذلك
(تمسك حواء الثمرة المحرمة وتعم النظر فيها وبعد
ما تأملها هنيهة تقول) :
لا شيء يستهوي بعصري غير منظرها الجذاب
الجميل

الشیطان — ماذا يحدث إذا أكلت منها؟
لا شيء حاولي سوف تكونين أرعن قدماً
وأهيف تامة إذا تذوقت هذه الثمرة العجيبة

أنت يا من هي أمدى من الزهر وأنصح من البلور
والنواج المساقط على الجليد الرائق النقي — لقد خلق
الخالق منك أزواجين غير منسجمين ، متنافرين غير
متوافقين

واضحاً أنت رقيقة الحاشية ، حلوة العشر ،
وهو جان غليظ القلب صلب بفيض لروح جميل
كروحك . وعلى الرغم من ذلك أراك صابرة غافلة
رزينة متزنة في غير ملل ولا خجور . كل أفكارك
وآرائك نصدر عن روية وعقل أفكارك مغم
بالماني والوبر ، وقلبك يفيض بالمطف والحنان . . .
خبريني هل تريه بمد ذلك يمتف عليك ويمطيك
حقك من العناية . . . ؟

وأخيراً أريد أن أقول لك شيئاً
حواء — لألفاظك رنين عذب وجرس شجي !
أفض إلى برك فأنا حفيظة عليه في قلبي
الشیطان — أحذرك فهذا السرشي مقدس
ليكون بيننا نحن الاثنين أناشدك الله ألا تقضى
به لأي مخلوق

حواء — من هذا الذي يستطيع أن يعرفه مني؟
الشیطان — حتى ولو كان آدم نفسه؟
حواء — أجل

الشیطان — إذا كان لي أن أتكم أصني
إلى أنا لا أرى إنسا في هذا المكان غيرنا
وآدم هناك بعيد عنا لا يستطيع أن يسمع الحديث
الذي يدور بيننا

حواء — تكلم تكلم بصوت عال ، إنه
سوف لا يرف كلمة ما

الشیطان — أحذرك من بكيدة خطيرة وخديعة

وكيف نضمن خلودنا بهما !
 آدم - لا تثق في الخائن ولا تمتددي في المجرم
 إنك ما زلت ساذجة على محياك نقاء الطوية وصفاء
 النفس وطهارة القلب ... !

تق بي أنا وحدي فأنا من ممدتك وأنت مني
 وكلانا صنو الآخر ... هيا ترح في جنتنا التي
 اختارها الله لإقامتنا ... لا تفسدي علينا هذه
 السعادة التي منحنا إياها الله !

أبق وراءك ظهرياً كلام هذا الماكر الكاذب
 الشديد التلويح ... لا تستهوك ألقاظه المذبة
 الرثانة المنفضمة ولا وعوده المسولة الخادعة !

هو لا يملك شيئاً حتى يمد هذه الوعود ، هو
 منبوذ قد لعنه الله إلى يوم الدين !

أنصحك أيها الرفيقة الجميلة ألا تطمئي في شيء
 أكثر مما نحن فيه ... نحن في جنان الفردوس
 الخالدة حيث لا ظلم ولا جوع ولا برد ولا ضرور
 ولكن ظلال الله والملائكة الأبرار في علينا .. فنحن
 في حمى الله الرحيم المتعال

أؤسل إليك ألا تصني لهذا الشرير ... لأنه
 رمز الألم والندم ... أنا أعرف به منك ولي خبرة
 بأفعاله وخصاله ... !

حواء - كيف تعرفه هذا القدر من المعرفة ؟
 آدم - ذلك لأنني بسلوته وخبرته عن كسب
 حواء - ماذا يهوى من ذلك ... ! أنت إذا
 تقارته فإني زعيمة بأذك ستغير رأيك فيه لأن هيئته
 تحمئك على ذلك ... !

آدم - كلا ... ذلك ان يحصل - لأنني لا ثقة
 لي به ولا أعتقد بكلامه بمد الذي رأيت من خداعه

ستتغيرين آدم بمنظرك الملائكي .. سيحبك بعد
 ذلك ولا يستطيع لك فرافاً ... !

حواء - سطرته متردة - لست أدري ماذا
 أقول

الشیطان - هلاً تريدین أن تثقی بی ؟ ...
 ألا تمتددين في كلامي ... ؟ خذي أنت الثمرة أولاً
 ثم أعط آدم إياها وانظرا ماذا يحدث بعد ذلك ...
 ستكونان ملكا السماء والأرض . ستستوليان فوراً
 على عرش الفردوس ، ستكونان كالتالقي العظيم
 صفة وشهما . وإذا ذلك لا يستطيع أن يرفض لك
 أمراً ولا يجزي عنكما سرراً !

في اللحظة التي تأكلان من الثمرة حيث شئتما
 ستتحولن روحكما من جال مادية فانية إلى حال
 روحانية خالدة ، إذ تشاركان الله في ملكه وتقبوان
 مكانكما من عرشه

سوف تصبحان في قوة وعزة أنداد الله في الخير
 والحق والجمال ...

هيا كلا منيما ما شئتما ... هيا إلى الخير ...
 هيا إلى المجد .. إلى الخلود .. إلى الفخار والمظنة ..
 حاولا ولا تخافا ... أجمعا الرأي ولا تترددا

قالتردد ليس خليفاً بكما وقد اصطفا كما الله !
 وهذا ابتعد الشيطان عن حواء ونزل إلى الجحيم
 وجاء آدم إلى حواء حزينا مكتئبا لحدوثها مع الشيطان
 الشرير وقال لها في حدة :

خبريني أيها المرأة ماذا طلب منك هذا الشيطان
 البغيض وماذا يريد منك ؟

حواء - كان حديثنا يدور حول مجدنا وعظمتنا

- وخيانته وكذبه وتلقيقه ... ا
لا تدعيه أن يأتي إليك أو يقرب منك
إنه على خلق خبيث ونفس شريرة ماكرة ... ا
وقديماً أراد أن يخون سيده فكفر بنعمته
وأنكر صنيعته بأن سلب عرشه متجاوزاً كل حد
من الكفر والسكران
أنا لا أريد هذا الخبيث أن يصل إلى قلبك
الظاهر أو يتفد إلى نفسك الصافية المذبة ... ا
(في هذه اللحظة يصعد ثمان برفق وهواة على جذع
الشجرة المحرمة. حواء تتربص به وكأنها ترهف أذنيها كأنها
تريد أن تضي إلى نصيبه ... ا. ولكنها يقدم لها نقاعة جميلة
جذابة للنظر فتأخذها وتقدمها بدورها إلى آدم الذي يصر
على رفضها بإبه وشم)
فتقول له حواء :
كل يا آدم ولا تخف ... إنك ما زلت تجهل
طعمها ... ا هيا لتأخذ هذا الخير الذي قدم لنا
ليكون طوع بناتنا ... ا
آدم - وهل مذاقها حلوا إلى هذا القدر
حتى تستهويننا وتغرينا ... ا؟
حواء - ستعرف حلاوة طعمها حين تأكلها
وما دمت تجهل عن تذوقها فلا تستطيع أن تعرفها.
تحاول ولا تخش شيئاً
إني لم أعهدك جياناً هكذا ... ا
آدم - بل أشعر بإحساس غريب وشعور
غامض ا أوجس خيفة أن يقع لنا شيء ... ا أقول
لك الحق إن رعدة شديدة تستقلني وتجتاز جسمي
وعقلي لا أعرف لها سبباً ولا أصلاً ... ا
حواء - لا تخف. أنا لا أشعر بمثل ما تشعربه
- أنت . هيا إلى الخير فهو في متناول يدينا ...
هيا لا تنهمل ... ا
آدم - كلا إن أفضل ما تدعوني إليه ...
أخشى شيئاً ... أخشى شيئاً
حواء - تخطي خطأ كبيراً إذا أنت أصبرت
على هذا الرفض
آدم - أوه، حسن ... ا سأخذها ... ا
حواء - إذا فكل منها ما شئت ... ا وإذا ذلك
ستعرف الخير ... ا والشر ... ا هأنذا أتذوقها
قبلك ... ا
آدم - إذا فعلت فأنا أقدم على أكلها بمدك
حواء - نعم ... ا سنأكلها ونقسمها سوية
في أمن وسلام ... ا
(ومندداً كانت حواء جزءاً من الثمرة المحرمة وذلك لآدم.)
ها أنا ذى قد تذوقتها ... ا
يا إلهي ما ألك طعمها ... ا لم أتذوق بعد طعمها
أشهى منها ... ا
ما أملك وأشبهك أيها الفاكهة التي ظالمنا
حرمنا إياك ... ا
الآن قد عرفت لماذا منعت عنا وحذرنا منها ... ا
آدم - ماذا تقولين ... ا؟ خبريني ما طعمها
أسرعى .. وخبريني ... ا
حواء - لم يتذوق إنسان طعمها الله من ذلك.
فالآن أنظر نظراً ناقباً ... ا لقد أصبحت في صفوف
الآلهة أدانهم في العظمة ، وأساورهم في القوة
والسلطان
ما أعجب هذه الثمرة ... ا إنها ساحرة ... ا

وا أسفاه ... ما أشقى الأثم وأبأس المجرم ...
 ما الذي فعلته حتى غضب على الله هذا الغضب، وقضى
 على هذا القضاء الذي لا مرد له ولكن أما قلت هذا
 لرفيقتي ...؟ أما قلت لها إن شيئاً سيحدث لنا ...
 ها نحن ذان قد حرمتنا جنتنا والسعادة التي كنا نمرح
 فيها في غير فكر ولا ندم ... !
 اللهم أنزل لعنتك وغضبك على هذا الأثم فهو
 الذي راودنا وهو الذي أغرانا !
 ألا لعنة الله على هذه الشجرة ! لك الله يا حواء !
 هاأبدا قد مت في غير رجعة ولا أوبة ... !
 وهبطت في عالم لا أعرفه ... !
 [— تار]

محمود المرصفي

كلية الآداب - القسم الفرنسي

آلام فرتر

للشاعر الفيلسوف جون الوماني

مترجمة بقلم

أحمد حسن الزيات

وهي قصة عالمية تعد بحق من آثار الفن الخالد

تطلب من إدارة مجلة الرسالة

ونحنها ١٥ قرشا

لقد عرفت كل ما هو موجود ، وسأعرف كل
 ما هو جدد ، عرفت من العالم بأسره .
 كل يا آدم وشاركتي في أكلها ، أريدك سعيداً
 على ... أنت ذوق طعمها الجول ولا تحرم نفسك .
 أسعد نفسك بأكلها ، وأنعمها بجملها الذي
 لا يضارح ... وطعمها الذي لا يقارن ... !
 (ياخذ آدم التفاحة على أثر هذا الاغراء ويقول لحواء)
 إنني لأرى نفسي تثق بك ثقة عمياء لأنك رفيقة
 حياتي ، وشركتي في السراء والضراء ولا يقبل لي
 بالاستغناء عنك !

أيتها الزهرة الجميلة التي لن تذبل وهي بين أناملنا !
 ويا أيتها العادة الحسناء التي استهوت قلبي
 واستولت على نوازع نفسي وبهرت بصري بجملها
 وخفلة حر كلها
 يا من لا تفارق تفرك الصغير تلك الابتسامة
 العذبة السعيدة ...

يا من أسكن إليك بعد التعب والشعب
 وأنا سعيد قرر العين راضي النفس مطمئن البال ...
 لا أطمع في شيء إلا رضاك وحنانك ولا أنطلع
 إلا لصحبتك ورفقتك !

أيها المخلوق المطوف ... لأجدن نفسي لا تقدر
 على رد سؤالك أو رفض ما تريدني مني ...
 ولكن ... ما زلت لا أستطيع !

حواء — خذها من يدي وكلمها ولا تخش سوءاً
 (هنا يأكل آدم جزءاً من الثمرة ولم يكده ينهي من
 أكلها حتى عرف خطيئته . طاول أن يجني نفسه حتى لا يراه
 أسعد . وجرود من ثيابه الأنيقة الزر كثة لأصعب على نفسه
 من ورق الشجر ليستر جسده وعند ذلك أظهر ندمه وأسفه
 وأخذ في غير طائل بالآلا :